Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال أبو سفيان : ما رأيت أحدا من الناس يُحب أحـــدا ، كحب أصحاب محمد محمدًا (١) .

وفى القرطبى : إن ثَوْبان مَوْلَى رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ـ وكان شديد الحب له ، قليل الصبر عنه ـ أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يزوره ، فوجده قد تغـير لونه ، ونحل جسمه ، يعرف فى وجهه الحزن .. فقال له : « يا ثوبان . ما غيَّر لونك ؟ »

فقال : يا رسول الله . ما بى ضرّ ولا وجع ، غير أنى إذا لم أرك اشتقت إليك ، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك !.. ثم ذكرت الآخرة ! وأخاف أن لا أراك هناك ، لأنى عرفت أنك تُرفع مع النبيين !.. وإنى إن دخلت الجنـــة كنت فى منزلة هى أدنى من منزلتك !.. وإن لم أدخل فذلك حين لا أراك أبدا !

فأنزل الله قوله :

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقًا . ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾(٢) .

وذكر ابن ظفر : أن عبد الله بن زيد رضى الله عنه كان يعمل فى جنة (بستان) له . فأتاه ابنه فأخبره أن النبى صـــلى الله عليه وسلم توفى ! . فقال عبد الله :

اللهم أذهب بصرى ، حتى لا أرى بعد حبيبى : محمد أحدا !..

(واستجاب الله لدعوته) فكُفَّ بصرُه (٣) .

---

(١) المواهب اللدنية للزرقانى جـ ٦ ص ٢٩٠ .

(٢) سورة النساء ٦٩ ، ٧٠ . (٣) المواهب جـ ٦ ص ٢٩٢ .